@ 133 @ الإعراض عن المعاني يقول فأنا لم أسألكم أجرا على ذلك ولا مالا فيقع منكم قطع بي وتقصير بإرادتي وإنما أجري على الذي بعثني وقرأ نافع وأبو عمرو بخلاف عنه أجري بسكون الياء وقرأ أجري بفتح الياء الأعرج وطلحة بن مصرف وعيسى وأبو عمرو وقال أبو حاتم هما لغتان والقراءة بالإسكان في كل القرآن ثم أخبرهم بأن ا أمره بالإسلام والدين الحنيفي الذي هو توحيد ا والعمل بطاعته والإعداد للقائه وقوله ! 2 2 ! الآية إخبار من ا عز وجل عن حال قوم نوح المكذبين له وفي ضمن ذلك الإخبار توعد للكفار بمحمد صلى ا عليه وسلم وضرب المثال لهم اي أنتم بحال هؤلاء من التكذيب فسيكونون بحالهم من النقمة والتعذيب و ! 2 2 ! السفينة والمفسرون وأهل الآثار مجمعون على أن سفينة نوح كانت واحدة و ! 2 2 ! لفظ الواحد منه ولفظ الجمع مستو وليس به وقد مضى شرح هذا في الأعراف و ! 2 2 ! جمع خليفة وقوله ! 2 2 ! مخاطبة للنبي صلى ا عليه وسلم يشاركه في معناها جميع الخلق وفي هذه الآية أنه اغرق جميع من كذب بآيات ا التي جاء بها نوح وهي مقتضية أيضا أنه أنذرهم فكانوا منذرين فلو كانوا جميع أهل الأرض كما قال بعض الناس لاستوى نوح ومحمد صلى ا عليه وسلم في البعث إلى أهل الأرض ويرد ذلك قول النبي صلى ا عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي الحديث . .

ويترجح بهذا النظر أن بعثة نوح والغرق إنما كان في أهل صقع لا في أهل جميع الأرض . .

قوله عز وجل $ يونس 74 - 75 $.

الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على نوح عليه السلام والضمير في ! 2 2 ! عائد على الرسل ومعنى هذه الآيات كلها ضرب المثل لحاضري محمد صلى ا عليه وسلم أي كما حل بهؤلاء يحل بكم و ! 2 2 ! المعجزات والبراهين الواضحة والضمير في قوله ! 2 2 ! وفي ! 2! 2 عائد على قوم الرسل والضمير في ! 2 2 ! عائد على قوم نوح وهذا قول بعض المتأولين وقال بعضهم بل تعود الثلاثة على قوم الرسل على معنى أنهم بادروا رسلهم بالتكذيب كلما جاء رسول ثم لجوا في الكفر وتمادوا فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به تكذيبهم وقال يحيى بن سلام ! 2 2 ! معناه من قبل العذاب . .

قال القاضي أبو محمد وفي هذا القول بعد ويحتمل اللفظ عندي معنى آخر وهو أن تكون ما مصدرية والمعنى فكذبوا رسلهم فكان عقابهم من ا أن لم يكونوا ليؤمنوا بتكذيبهم من قبل أي من سببه ومن جراه ويؤيد هذا التأويل قوله ! 2 2 ! وقال بعض العلماء عقوبة التكذيب الطبع على القلوب وقرأ جمهور الناس يطبع بالنون وقرأ العباس بن الفضل بطبع بالياء

وقوله ! 2 2 ! أي هذا فعلنا بهؤلاء ثم ابتدأ ! 2 2 ! أي كفعلنا هذا و ! 2 2 ! هم الذين تجاوزوا طورهم